# التذكرة لأبي حيان الأندلسي

الدكتور عفيف عبد الرحمن

أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي ، ينتسب إلى قبيلة نفزة ، القبيلة البربرية(١) . ولد بمدينة مَطَخْشارَش ، وهي مدينة من حضرة غرناطة ، في أواخر شوال سنة ستمائة وأربع وخمسين. (٢) وقد ذكر الصفدي في كتابه « الوافي بالوفيات » مانصه :« قاله وكتبه أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ،ومولدي بغرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وست مائة » (٣) إشارة إلى إنتهاء ما أجاب به أبو حيان الصفديَّ حينما كتب إليه يستدعي إجازته بما رواه (٤) .

وأبو حيان عالم غني عن التعريف ، تفتح عقله فتطلع إلى التزود بالمعرفة والثقافة ، ففي بلده درس على شيوخها ، وأخذ عن أساتذتها ، ثم طوف في

---

(١) بغية الوعاة للسيوطي ٢٨٠/١ ، نفح الطيب للمقّري بتحقيق إحسان عباس ٥٣٥/٢ وما بعدها .

(٢) نكت الهميان ٢٨٠ وشذرات العهاد ١٤٥/٦

(٣) الوافي بالوفيات ٢٨١/٥

(٤) انظر نص كتاب الصفدي وإجابة أبي حيان في الوافي ٢٧٦/٥ — ٢٨١ ، نفح الطيب ٥٤٨/٢ — ٥٥٣



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بلاد الأندلس كثيراً يبحث عن المعرفة ، ولم يكفه ذلك بل رحل إلى الشرق باحثاً عن الشيوخ ليتلقى عنهم . وقد خدم العلم ثمانين عاماً . ولعل من المفيد لنا أن ندع أبا حيان نفسه يحدثنا عن نفسه وعلمه وذلك في معرض رده على ما كتبه الصفدي إليه استدعاء « ليجيزه مارواه من المسانيد والمصنفات والسنن والمجاميع الحديثية والتصانيف الأدبية ، نظماً ونثراً ، إلى غير ذلك من أصناف العلوم على اختلاف أوضاعها ، وتباين أجناسها وأنواعها ، مما تلقاه ببلاد الأندلس وافريقية والاسكندرية والديار المصرية والبلاد الحجازية وغيرها من البلدان ، بقراءة أو سماع أو مناولة أو إجازة خاصة أو عامة ، كيفما تأدى ذلك إليه ، وإجازة ماله من التصانيف في تفسير القرآن العظيم والعلوم الحديثية والأدبية وغيرها ، وماله من نظم ونثر إجازة خاصة ، وأن يثبت بخطه تصانيفه إلى حين ذلك التاريخ ، وأن يجيزه إجازة عامة لما يتجدد له من بعد ذلك على رأي من يراه ويجوزه »(١) .

يقول أبو حيان مجيباً طلب الصفدي « أعزك الله ، ظننت بإنسان جميلاً فغاليت ، وأبديت من الإحسان جزيلاً وما باليت ، وصفْتَ من هو القتام يظنه الناس سماء ، والسراب يحسبه الظمآن ماء ... وقد أجزت لك — أيدك الله تعالى — جميع ما رويته عن أشياخي بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية وديار مصر والحجاز وغير ذلك ... فمن مروياتي الكتاب العزيز قرأته بقراءة السبعة على جماعة من أعلاهم الشيخ المسند المعمر فخر الدين أبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله المصري ابن المليحي ، آخر من روى القرآن بالتلاوة على أبي الجود ، والكتبَ الستة والموطأ ومسند

(١) نفح الطيب ٢/٥٤٨ — ٥٤٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عَبْد بن حُمَيد ومسند الدارمي ومسند الشافعي ومسند الطيالسي والمعجم الكبير للطبراني والمعجم الصغير له وسنن الدار قطنيّ وغير ذلك .

وأما الأجزاء فكثيرة جداً ، ومن كتب النحو والآداب فأروي بالقراءة كتاب سيبويه والإيضاح والتكملة والمفصل وجمل الزجاجي وغير ذلك ، والأشعار الستة والحماسة وديوان حبيب والمتنبي والمعري » .

« وأما شيوخي الذين رويت عنهم بالسماع أو القراءة فهم كثير ، وأذكر الآن جملة من عواليهم : (١) فمنهم القاضي أبو علي الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص القرشي ... » ويذكر منهم ثلاثة وثلاثين شيخاً (٢) . وممن كتبت عنه من مشاهير الأدباء أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن علي بن الفرج المالَقي ابن المرحل ، وأبو الحسن حازم الأنصاري القرطاجني ...» ويعدد اثني عشر منهم (٣) . « وممن أخذت عنه من النحاة أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخشني الأُبّديّ ، وأبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي، ابن الضائع ، وأبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن الزبير الثقفي ، وأبو جعفر أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللَّبْليّ ، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن نصر الحلبي ، ابن النحاس (٤) » . ثم يذكر لنا من لقيهم من الظاهرية فيقول « ومن لقيته من الظاهرية أبو العباس أحمد بن علي بن خالص الأنصاري الإشبيلي الزاهد ، وأبو الفضل محمد بن محمد بن سعدون الفهري الشنتمري » (٥) .

---

(١) وردت هذه العبارة في النفح « واذكر الآن منهم جماعة » ونص الصفدي أقرب إلى الصواب .

(٢) نفح الطيب ٢/٥٥٠ - ٥٥١ ، الوافي بالوفيات ٥/٥٤٩ - ٥٥٠

(٣) نفح الطيب ٢/٥٥١ (٤) المصدر السابق

(٥) نفح الطيب ٢/٥٥٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويقدر أبو حيان عدد الذين سمع منهم بنحو من أربعمائة شخص وخمسين وأما الذين أجازوه فعالم كثير جداً من أهل غرناطة ومالقة وسبتة وديار إفريقية وديار مصر والحجاز والعراق والشام[١] .

وهكذا فإن أبا حيان كان واسع الاطلاع غزير العلم لكثرة مصادر علمه وتنوعها ، وقد وصفه الكمال جعفر فيما نقل عنه صاحب الدرر الكامنة بأنه « شيخ الدهر وعالمه ، ومحيي الفن الأدبي بعدما درست معالمه ، ومجري اللسان العربي فلا يقارن أحد فيه ولا يقاومه »[٢]. ووصفه تلميذه الصفدي مشيراً إلى ثقافته ومدى تحصيله للعلم والمعرفة بقوله :

« ... ولم أر في أشياخي أكثر اشتغالاً منه لأني لم أره إلا يسمع أو يشتغل أو يكتب ولم أره على غير ذلك ، وله إقبال على الطلبة الأذكياء وعنده تعظيم لهم ... وأما النحو والتصريف فهو إمام الدنيا فيهما لم يذكر معه من أقطار الأرض غيره في العربية ، وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم ... »[٣] .

ولم يكن أبو حيان مبرزاً في العربية وآدابها فحسب بل كان ملمّاً بلغات أخرى مما ساعده على الاتساع في المعرفة ، فقد كان يجيد اللغتين الفارسية والتركية ، كما أتقن الحبشية ، وليس أدل على إتقانه هذه اللغات من أنه ألّف كتاباً في نحو اللغة الفارسية « مُنطق الخرس في لسان الفرس »[٤] وآخر في نحو اللغة التركية « كتاب الإدراك للسان الأتراك » وقد طبع هذا

---

(١) نفح الطيب ٢/٥٥٢

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ٤/٣٠٦ طبعة الهند

(٣) الوافي بالوفيات ٥/٢٦٧ ، بغية الوعاة ١/٢٨١

(٤) نكت الهميان للصفدي ٢٨٤

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكتاب بالقسطنطينية عام ١٣٠٩ هـ . أما رسالته في الحبشية فلم يتمها « نور الغبش في لسان الحبش »[١] .

أخلاقـــه :

لخّص المقّري في نفح الطيب ماوصف به الرعينيّ أبا حيان فقال : « وهو شيخ فاضل مارأيت مثله ، كثير الضحك والانبساط ، بعيد عن الانقباض ، جيد الكلام ، حسن اللقاء ، جميل المؤانسة ، فصيح الكلام ، طلق اللسان ، ذولثّة وافرة ، وهمّة فاخرة ، له وجه مستدير ، وقامته معتدلة التقدير ، ليس بالطويل ولا بالقصير »[٢] . ويصفه لسان الدين بن الخطيب بأنه « .. كان شديد البسط مهيباً جهورياً ، مع الدعابة والغزل ، وطرح التسمت ، شاعراً مكثراً ، مليح الحديث ، لايملّ وإن أطال ، وأسن جداً فانتفع به »[٣] . أما الأدفوي فقد وصفه بأنه كان يفخر بالبخل كما يفخر الناس بالكرم ، ثبتاً صدوقاً حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم ... كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن ، وكان شيخاً طوالا حسن النغمة ، مليح الوجه ، ظاهر اللون مشرباً بحمرة ، منور الشيبة ، كبير اللحية ، مسترسل الشعر ... »[٤] .

وهكذا فإننا نجد أن الرجل كان مكتمل الخُلق والخِلقة لايعيبه شيء إلا ماذكر عن بخله وحبّه للمال ، فإذا عرفنا تطواف الرجل وهربه إلى مصر والمشرق لأسباب سنذكرها ، نعلم خوفه من غدر الزمان به ، وقد روى كمال الدين الأدفوي فقال : قال لي أبو حيان : « إذا قرأتُ أشعار العشق أميل إليها ، وكذلك أشعار الشجاعة تستميلني ، وغيرهما ، إلا أشعار الكرم ماتؤثر فيّ »[٥] .

---

(١) الوافي بالوفيات ٥/٢٨١
(٢) نفح الطيب ٢/٥٦٥
(٣) المصدر السابق ٢/٥٨٠
(٤) بغية الوعاة ١/٢٨٢
(٥) نفح الطيب ٢/٥٤٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ودافع الصفدي عنه فقال « والذي أراه فيه أنه طال عمره وتغرب ، وورد البلاد ، ولا شيء معه ، وتعب حتى حصل المناصب تعباً كثيراً ، وكأن قد جرب الناس ، وحلب أشطُر الدهر ومرت به حوادث فاستعمل الحزم .. » [١] .

وقد كان أبو حيان يقول « يكفي الفقير في مصر أربعة أفلس يشتري له بائتة بفلسين وبفلس زبيبا ، وبفلس كوز ماء ، ويشتري ثاني يوم ليمونا بفلس ليأكل به الخبز » [١] .

ولعلنا نجد في هذه الأبيات لأبي حيان مايبرر فعلته وسلوكه ويبين ما كان يقاسيه من الناس إذ يقول :

حلبتُ الدهر أشطـره زمانا ... وأغناني العيـان عن السؤال
فما أبصرت من خلٍّ وفيٍّ ... ولا ألفيت مشكور الخـلال
ذئاب في ثياب قـد تبدّت ... لرائيهـا بأشـكال الرجـال
ومن يك يدعي منهم صلاحـا ... فزنديق تغلغـل في الضـلال
ترى الجهـال تتبعه وترضى ... مشاركةً بأهـــل أو بمـال
فينهب ما لهم ويصيب منهم ... نسـاءهم بمقبـوح الفعـال [٢]

ويوصي أبو حيان أهله حينما قدم إلى مصر فيقول « ينبغي للعاقل أن يعامل كل أحد في الظاهر معاملة الصديق وفي الباطن معاملة العدو في التحفظ منه والتحرز ، وليكن في التحرز من صديقه أشد في التحرز من عدوه ، وليعتقد أن إحسان شخص إلى آخر وتودده إليه إنما هو لغرض قام له فيه يتعلق به ، يبعثه على ذلك ، لا لذات ذلك الشخص ، وينبغي أن يترك

(١) النفح ٢/٥٤٣
(٢) المصدر نفسه ٢/٥٦٧

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الإنسان الكلام في ستة أشياء : في ذات الله تعالى وما يتعلق بصفاته ، وما يتعلق بأحوال أنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وفي التعرض لما جرى بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، وفي التعرض لأئمة المذاهب رحمهم الله تعالى ورضي عنهم ، وفي الطعن على صالحي الأئمة نفع الله بهم ، وعلى أرباب المناصب والرتب من أهل زمانه ، وألا يقصد أذى أحد من خلق الله سبحانه وتعالى إلا على حساب الدفع عن نفسه ، وأن يعذر الناس في مباحثهم وإدراكاتهم فإن ذلك على حسب عقولهم ، وأن يضبط نفسه عن المراء والاستزراء والاستخفاف بأبناء زمانه ، وألا يبحث إلا مع من اجتمعت فيه شرائط الديانة والفهم والمزاولة لما يبحث ، وألا يغضب على من لا يفهم مراده ومن لم يدرك مايدركه ، وأن يلتمس مخرجا لمن ظاهر كلامه الفساد ... الخ »[1] وهي وصية طويلة جامعة نافعة نقلها المقري من خط الشيخ العلامة أبي الطيّب ابن علوان التونسي المالكي الشهير بالمصري ، وهو ممن أخذ عن تلامذة الشيخ أبي حيان .

وتبقى بعد ذلك قضية تتصل بخلق أبي حيان وهي صلته ببعض شيوخه الذين أخذ عنهم . فقد ذكرت المصادر التي ترجمت له أنه انحرف عن ابن تيمية بعد أن كان يحضر مجلسه ، وذلك أنه كان يحضر مجلسه ذات مرة والمجلس غاص فمدحه ارتجالا :

لما أتينا تقي الدين لاح لنا ... داع إلى الله فردٌ ماله وَزَرُ
على محياه من سيما الألى صحبوا ... خير البرية ، نورٌ دونه القمر

إلى أن يقول :

(١) نفح الطيب ٢/٥٦٥ - ٥٦٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كنا نحدث عن حبرٍ يجيء فها أنت الإمام الذي قد كان ينتظر [١]

ثم يضيف صاحب نفح الطيب أنه انحرف عنه فيما بعد ، ومات وهو على انحرافه ، ولذلك أسباب : منها أنه قال له يوماً : كذا قال سيبويه ، فقال يكذب سيبويه ، فانحرف عنه [١] . ويضيف صاحب بغية الوعاة أن ابن تيمية قال : لقد اخطأ سيبويه في ثلاثين موضعاً من كتابه ، فأعرض أبو حيان عنه ورماه في تفسيره « النهر » بكل سوء [٢] . وكذلك فقد أورد صاحب نفح الطيب خبراً عن لسان الدين ابن الخطيب أن أبا حيان حملته حدة الشبيبة على التعرض لأستاذه أبي جعفر الطباع ، وقد رفع أمره الأمير محمد بن نصر المدعو بالفقيه ، وكان أبو حيان كثير الاعتراض عليه أيام قراءته عليه فتأثر من ذلك ، وقد عزم السلطان أن ينكل بأبي حيان حيث أمر بإحضاره ، ولكن أبا حيان أحس بما اعتزم عليه فاختفى ثم ركب البحر ولحق بالمشرق لا يلتفت خلفه [٣] .

ولسنا هنا في هذه العجالة بقادرين على مناقشة هذه الآراء بشكل موسع ولكننا نميل إلى أن أبا حيان إنما دفعه إلى الخروج عن احترامه لشيوخه والهرب إلى المشرق أمر عظيم ، ولن تكون حدة الشبيبة وحدها هي التي جعلته يفعل هذا ، فربما كان يخالف هؤلاء الرأي ، وربما أرادوا أن يكرهوه على أن يسلك مسلكاً لا يؤمن به ، وليس لا يكون الطموح هو الذي دفعه إلى مغادرة الأندلس ممتزجاً بالخوف على حياته من وشاية أو فتنة ؟ .

---

(١) نفح الطيب ٢/٥٧٨

(٢) بغية الوعاة ١/٢٨٢ ، شذرات الذهب ٦/١٤٦

(٣) نفح الطيب ٢/٥٨١ و ٥٨٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رحلته إلى المشرق :

أرى أن من المفيد حقاً أن أورد ماذكره الأقدمون عن سبب هذه الرحلة فهي تنطق بالأسباب ولا تحتاج إلى تعليق . يقول لسان الدين ابن الخطيب في معرض مديحه لأبي حيان « ونالته نبوة لحق بسببها بالمشرق ، واستقر بمصر ، فنال بها ماشاء من عز وشهرة ، وتأثل وافر وحظوة »[1] .

كما ذكر ابن الخطيب بعد ذلك ماحدث بينه وبين أستاذه أبي جعفر الطباع ، وكذا بينه وبين أستاذه ابن الزبير بسبب حدة الشبيبة[2] .

وذكر صاحب نفح الطيب مايلي « أفاد غير واحد أن سبب رحلة الشيخ أبي حيان عن الأندلس أنه نشأ شر بينه وبين شيخه أحمد بن علي ابن الطباع فألف أبو حيان كتاباً سماه « الإلماع في إفساد إجازة ابن الطباع » فرفع ابن الطباع أمره للأمير محمد بن نصر المدعو بالفقيه ... الخ ، الرواية التي سبق ذكرها[3] .

وذكر السيوطي في البغية أنه رأى في كتابه النضار[4] الذي ألّفه في ذكر مبدئه واشتغاله وشيوخه ورحلته أنه مما قوى عزمه على الرحلة عن غرناطة أن بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضي والطبيعي قال للسلطان : إني قد كبرت وأخاف أن أموت فأرى أن ترتب لي طلبة أعلمهم هذه العلوم ، لينفعوا السلطان من بعدي . قال أبو حيان : فأشير إليّ أن أكون من أولئك

---

(١) نفح الطيب ٢/٥٨٠ (٢) المصدر نفسه ٢/٥٨١

(٣) المصدر نفسه ٢/٥٨٣

(٤) نضار هي بغت أبي حيان وقد حضرت مجالس العلماء وإجازها أبو جعفر بن الزبير وحفظت مقدمة في النحو وحدثت بشيء من مروياتها . ولما توفيت عمل والدها فيها كتاباً سماه « النضار في المسلاة عن نضار » وقد توفيت سنة ٧٣٠ هـ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويرتب لي راتب جيد وكسا وإحسان ؛ فتمنعت مخافة أن أكره على ذلك .

وبمناقشة هذه الأخبار وتمحيصها نجدها لاتخرج عما قدرناه آنفاً ، وهو أن أبا حيان أحس بخطر محدق به ووجد آمالا تنتظره في المشرق، فلم لايرحل ؟

أما تاريخ خروجه من الأندلس فقد حدده المقري بعام ٦٧٩ هـ[١] ، وأوقع هذا الخبر صاحب الدرر الكامنة في لبس فزعم أنه دخل مصر عام ٦٧٩ هـ[٢] . وأما كتب التاريخ فلم تحدد تاريخ دخوله مصر ، غير أن دائرة المعارف الإسلامية ذكرت أنه حضر دروس ابن النحاس في النحو إلى عام ٦٩٨[٣] . ويميل أحد الباحثين إلى أنه خرج من الأندلس وطوف في بلاد المشرق وشمال افريقية وأدى فريضة الحج ودخل مصر بعد ذلك بعد سنة ٦٩٥ على وجه التقريب مستنداً إلى أن تلمذة أبي حيان على شيخه ابن النحاس لن تزيد عن ثلاث سنوات[٤] .

ويحدثنا تلميذه الصفدي عن هذه المرحلة من حياة أستاذه فيقول : ولما قدم البلاد لازم الشيخ بهاء الدين ابن النحاس رحمه الله كثيراً وأخذ عنه كتب الأدب ، وهو - يعني أبا حيان - شيخ حسن العمة مليح الوجه ... وكان له خصوصية بالأمير سيف الدين أرغون الدودار الناصري نائب السلطان بالممالك الإسلامية يتبسط معه ويبيت عنده ... وتولى تدريس التفسير بالقبة المنصورية والإقراء بالجامع الأقمر ، وقرأت عليه الأشعار الستة والمقامات

---

(١) نفح الطيب ٢/٥٨٤ (٢) الدرر الكامنة ٤/٣٠٤

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ( النص العربي المترجم ) جـ ١/٣٣٣

(٤) أبو حيان الأندلسي ومنهجه في الدراسات النحوية - عبد العال سالم مكرم - مجلة كلية الآداب والتربية - جامعة الكويت - العدد الثاني ديسمبر ١٩٧٢ - ص ١١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحريرية ... وقرأت عليه أيضاً سقط الزند لأبي العلاء وقرأت عليه بعض الحماسة لأبي تمام الطائي ومقصورة ابن دريد ... الخ »[١] .

ولما توفي ابن النحاس خلفه أبو حيان وجلس مكانه وملأ فراغه[٢] قال الصفدي « وكان له إقبال على الطلبة الأذكياء وعنده تعظيم لهم »[٣] .

**مذهبه النحوي :**

أبو حيان بصري المذهب يذكر هذا في كتبه التي ألفها ، فإذا ذكرهم أو ذكر أحدهم قال : والذي عليه أصحابنا[٤] . ولعل هذا المذهب هو الذي دعاه إلى أن يعيب بعض الأدلة التي بنى عليها ابن مالك قواعده النحوية لأن هذه الأدلة يتسرب إليها الاحتمال ، والدليل ينبغي ألا يتسرب إليه الاحتمال وإلا سقط به الاستدلال . ولعل هذا هو الذي دعاه إلى الحملة على ابن مالك فقد ذكر المقّري أن ابن النحاس شيخ أبي حيان، ولم يأخذ أبو حيان عن ابن مالك وإن عاصره بنحو ثلاثين سنة . واتهم أبو حيان ابن مالك بأنه لم يصحب مَنْ له البراعة في علم اللسان ولذا تضعف استنباطاته قال : وهذا شأنُ من يقرأ بنفسه ويأخذ العلم من الصحف بفهمه[٥] .

**معتقده :**

وصفه الأدفوي في البغية بأنه كان سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم ، وأنه مال إلى أهل الظاهر وإلى محبة علي بن أبي طالب ، كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن[٦] .

---

(١) الوافي بالوفيات ٥/٢٦٨ - ٢٦٩

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ١/٣٣٣

(٣) شذرات الذهب ٦/١٠٦ ، الوافي بالوفيات ٥/٢٦٧

(٤) ذكر هذا كثيراً في التذكرة التي سنعرض لها بالتفصيل

(٥) نفح الطيب ٢/٢٢٨ - ٢٣٠ (٦) بغية الوعاة ١/٢٨٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وذكر الصفدي أنه كان أولاً يرى رأي الظاهرية ، ثم إنه تمذهب بمذهب الشافعي (١) . أما أبو البقاء فكان يقول : إنه لم يزل ظاهرياً (١) . ونسب ابن حجر في الدرر الكامنة إليه أنه كان يقول : محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه (٢) .

**نتاجه العلمي :**

أسهم أبو حيان كعالم في الحركة العلمية ، وبخاصة فيما يتصل باللغة والنحو والصرف والتفسير والأدب ، بنصيب وافر . ولم يقف به الحد عند الكتابة والتأليف بلغته بل كتب في نحو لغات أخرى كما مرّ بنا سابقاً . ولم يترك فنّاً من الفنون التي عرفها عصره إلا وأسهم فيه بنصيب .

لقد ذكر الرعيني أن تصانيفه تزيد على خمسين مابين طويل وقصير (٣) أما تلميذه الصفدي فقد ذكر تصانيفه على لسان أبي حيان نفسه حينما كتب إليه مجيباً (٤) . وتسهيلاً لعرضها سأحاول أن أضعها في الفئات التالية :

كتب منشورة ومحققة ، وكتب مازالت مخطوطة تنتظر التحقيق والنشر ، وكتب ضلت طريقها إلينا .

**فمن كتبه التي حققت ونشرت :**

١ — البحر المحيط : في ثمانية أجزاء بمطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ وهو تفسير القرآن الكريم تفسيراً نحوياً .

٢ — النهر الماد : في جزءين كبيرين مطبوع على حاشية البحر المحيط .

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٦٨/٥ (٢) الدرر الكامنة ٣٠٤/٤

(٣) نفح الطيب ٥٦٣/٢

(٤) الوافي بالوفيات ٢٨٠/٥ - ٢٨١ ، نفح الطيب ٥٥٢/٢ ، بغية الوعاة ٢٨٢/٢ — ٢٨٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ – تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب – طبع بحماة بسورية ١٣٤٥ هـ ويقع في ١٤٢ صفحة .

٤ – التذييل والتكميل في شرح التسهيل : طبع جزء منه بمطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ .

٥ – الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء : طبع ببغداد ١٩٦١ م .

٦ – كتاب الإدراك للسان الأتراك : طبع بالقسطنطينية ١٣٠٩ هـ .

**ومن كتبه التي مازالت مخطوطة ومحفوظة في دور الكتب والمخطوطات في العالم :**

١ – إرتشاف الضرب من لسان العرب : وهو كتاب ضخم توجد منه نسخة كاملة بالمدينة المنورة تقع في أكثر من ألف ومائتي ورقة تحت رقم ١٨ نحو ، وكذا جزء منه بمكتبة جستر بتي بدبلن ، وبالخزانة العامة بالرباط وغيرها من المكتبات . وقد ألفه ليختصر كتاب التذييل .

٢ – غاية الإحسان في علم اللسان : وهي مقدمة في علم النحو .

٣ – النكت الحسان في شرح غاية الإحسان : وهو شرح المقدمة ويقع في مائة وإحدى وثلاثين ورقة . وأقوم بتحقيقه وسيرى النور قريباً إن شاء الله .

٤ – التدريب في تمثيل التقريب :بمعهد إحياء المخطوطات في ثلاثين ورقة.

٥ – تقريب المقرب : وهو شرح وإعادة بناء لكتاب المقرب لابن عصفور ، وقد قمت بتحقيقه وسيظهر إن شاء الله قريباً ، ويقع المخطوط في اثنتين وسبعين ورقة .

٦ – المبدع الملخص من الممتع : ( بدار الكتب ضمن مجموعة ) و ( معهد إحياء المخطوطات العربية ) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٧ — الموفور من شرح ابن عصفور : بدار الكتب ضمن مجموعة بخط أبي حيان ) .

٨ - التذييل والتكميل في شرح التسهيل .

٩ — التنخيل الملخص من شرح التسهيل .

١٠- التكميل في شرح التسهيل .

١١- اللمحة البدرية في علم العربية : كتيب في سبع ورقات .

١٢ الهداية في النحو : كنيب .

١٣- تذكرة النحاة . ويقع في أربع مجلدات كبار (١) وقد عثرت عليه وأقوم بتحقيقه منذ فترة .

١٤— دالية في تفضيل النحو مطلعها :

هو العلم لا كالعلم شيء تراوده لقد فاز باغيه وأنجح قاصده

وقد مدح بها النحو والخليل وسيبويه ثم خرج منها إلى مديح صاحب غرناطة وغيره من أشياخه ، وتزيد على مائة بيت كما ذكرته المصادر ، ولكنني حصلت على نسخة منها في الخزانة العامة عدد أبياتها أكثر من الذي ذكر بكثير ، ورغبت في تحقيقها ولكن رداءة خطها والتلف الذي أصاب بعض صفحاتها حالا دون ذلك . وتقع في مائة وثمان وستين ورقة ، ورقمها ٣٢٩ وربما كانت الدالية هي التي عناها بلانثيا في كتابه ( تاريخ الفكر الأندلسي ) (٢) حينما ذكر أنها موجودة بمكتبة برلين . والدالية لم تذكر في إجازته للصفدي .

**أما الكتب المفقودة :**

١ — الشذا في أحكام كذا .

---

(١) بغية الوعاة ٢٨٢/١

(٢) تاريخ الفكر الأندلسي - بلانثينا ص ١٨٨ - ١٨٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢ — القول الفصل في أحكام الفصل : وهي ورقات في النحو ، وقد ذكرها أبو حيان في البحر المحيط ٤٤/١ .

٣ — الشذرة أو الشذرة الذهبية .

٤ — شرح كتاب سيبويه .

٥ — التجريد لأحكام سيبويه .

٦ — الاسفار الملخص من شرح سيبويه للصفّار : وقد لخص فيه شرح كتاب سيبويه لأبي الفضل البطليوسي قاسم بن علي المشهور بالصفار .

٧ — الأفعال في لسان الترك .

٨ — زهو الملك في نحو الترك .

٩ — منطق الحرس في لسان الفرس .

١٠ — نور الغبش في لسان الحبش : وهو مما لم يكمله .

١١ — المخبور في لسان اليخمور : وهو مما لم يكمله .

١٢ — نهاية الإغراب في علمي التصريف والإعراب .

**وفاتـــه :**

اتفق جل المؤرخين على أنه توفي عام ٧٤٥ هـ في الثامن عشر من صفر بعد عصر السبت في منزله خارج باب البحر بالقاهرة ، ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر ، وصلى عليه صلاة الغائب بدمشق .

وقد رثاه تلميذه الصفدي بقصيدة منها :

مات أثير الدين شيخ الورى ... فاستعر البارق واستعبرا

ورقّ من حزنٍ نسيمُ الصبا ... واعتل في الأسحار لما سرى

مات إمام كان في علمه ... يرى إماماً والورى من ورا [1]

وهي قصيدة طويلة .

---

(١) الوافي بالوفيات للصفدي ٢٨٢/٥

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

## كتاب التذكرة

جاء في كتاب الدكتورة خديجة الحديثي عن أبي حيان في معرض حديثها عن الكتب المفقودة لأبي حيان أن كتاب التذكرة لأبي حيان ألفه في النحو ، وقد سماه بعضهم التذكرة في العربية . وأضافت « ولا نعرف شيئاً عن هذا الكتاب لأنه من كتب أبي حيان المفقودة .. (١) . وقد أتيحت لي فرصة زيارة المملكة المغربية الشقيقة في صيف عام ثلاثة وسبعين ، وكنت قد أطلعت على ماكتبته الباحثة ، وأقمت شهراً كاملاً أتردد على الخزانة العامة بالرباط أنقب في مخطوطاتها وأختار ما أراه يستحق البحث والتحقيق . وعثرت ، فيما عثرت عليه ، على مخطوط التذكرة ، الجزء الثاني منها تحت رقم ٢١٤ ق . ويقع المخطوط في مائتين وأربع وثمانين ورقة ( ٢٥ سطراً ، ١٩٫٥ سم × ٢٨ سم )والمخطوط معنون بـ « تذكرة النحاة لأبي حيان » فقمت بتصويره وصحبتني النسخة إلى المشرق ، وترددت قبل أن أقوم بنشرها وتحقيقها لعدة أسباب :

أولها : أنها فريدة لاثانية لها ، وثانيها : أنها جزء من كتاب . إلى أن نصحني أحد أساتذتي بأن أقوم بالتعريف بالمخطوط والإشارة إلى الرغبة في التحقيق كإعلان ضمني لمن لديه علم بنسخ أخرى لها أو أجزاء في هذا العالم المترامي الأطراف ، وها أنا أنفذ النصيحة وأقوم بما أشار به .

**المصادر التى ذكرت المخطوط :**

فوات الوفيات ٥٦١/٢ طبعة القاهرة ١٩٥١ م .

طبقات الشافعية ٣٢/٦ « « ١٣٢٤ هـ .

---

(١) أبو حيان النحوي — خديجة الحديثي ١٦٦



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

البدر الطالع بمحاسن مابعد انقرن السابع للشوكاني ٢/٢٨٩

الدرر الكامنة في أعلام المائة الثامنة ٤/٣٠٤

نكت الهميان في نكت العميان للصفدي ٢٨٤ طبعة القاهرة ١٩١١

نفح الطيب للمقري ٢/٥٥٢ بتحقيق إحسان عباس .

بغية الوعاة للسيوطي ١/٢٨٢

كشف الظنون ١/٣٩٣

**أسماء أخرى له :**

بعض المصادر ذكرت له أسماء خلاف التذكرة ، فقد ذكر في البغية وكشف الظنون باسم « التذكرة في العربية » كما ذكر في الدرر الكامنة والبدر الطالع باسم « التذكير » واكتفت باقي المصادر بذكر اسم « التذكرة » .

**وصف المخطوط :**

يقع كتاب التذكرة في أربع مجلدات كبار ، صرح بهذا أبو حيان نفسه حينما أجاز كتبه للصفدي . ويقول في البحر المحيط « كتابنا الكبير الذي سميناه بالتذكرة »[1] . ومكتوب على غلاف الكتاب : الجزء الثاني من كتاب تذكرة النحاة لأبي حيان محمد بن يوسف ، رحم الله مؤلفه وعفا عنه آمين . ملك لله تعالى بيد سيد محمد بن ناصر بخمسة أقرش كلاب عام ست وسبعين وألف .

والنسخة مكتوبة بخط مشرقي جيد ، وهي بحالة جيدة نقل فيها الألفاظ غير المقروءة . وقد كتب عليها الأستاذ محمد إبراهيم الكتاني بخطه ما معناه : ميزة هذا الكتاب أنه حوى نقولاً من كتب نحوية ولغوية كثيرة لم تصلنا .

---

(١) البحر المحيط ١/٨٨ ، ٢/٢٩٤ ، ٤٢٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولعل هذه العبارة من عالم متصل بالتراث هي التي حفزتني على تحقيق الكتاب.

وأول المخطوط :

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر بخير ياكريم .

رب : حرف جر قاله الكسائي وابن الطراوة ومن وافقهم في ادعاء اسميتها ، ومعناها في المشهور التقليل ، خلافاً لمن زعم أنها للتكثير مطلقاً أو للتكثير في المباهاة والافتخار ، وليست لشيء منها بل حرف إثبات أو للتقليل والتكثير . وفيها لغات رُبَّ ، رَبَّ ، رُبٌّ ، رُبَّتَ ، رَبَّتَ ... الخ .

وآخره :

من مسألة في الاستثناء .

**من نقل عن الكتاب :**

نقل عنه كثيرون نشير إلى بعضهم :

١ - أبو حيان : في البحر المحيط جـ ١/٨٨ ، جـ ٢/٢٩٤ ، ٣٣١ ، ٤٢٨ ، جـ ٨/٤٦٤ . في الارتشاف ٣٢٥ ، ٣٣١ .

٢ — السيوطي : في همع الهوامع ١/١٠ ، بغية الوعاة . في الاقتراح ١٠ ، ١٢ . في الأشباه والنظائر ٣/١٦ - ١٧

**متى ألفه ؟**

يبدو أنه ألفه قبل البحر المحيط والارتشاف لأنه نقل عنه في الكتابين .

**قيمة المخطوط :**

إذا أخذنا بعين الاعتبار مكانة أبي حيان في عالم اللغة والأدب والتفسير ، ونشاطه الجم ، ونتاجه العلمي الغزير ، ووضوح مذهب نحوي له ، وأن جهده لم يقف عند حدود النقل عمن سبقه من العلماء ، وإنما ناقش ماوصل إليه ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واتخذ موقفاً معيناً منه ، ولم يأخذه ويسلم به ، أحسسنا بقيمة هذا المخطوط لأنه حوى نقولاً من كتب كثيرة ضلت طريقها إلينا ، كما نقل أيضاً عن كتب وصلت إلينا ، ولم يقتصر على النقل عن الكتب والمدونات بل إنه استمع إلى العلماء وأخذ عنهم وأجازوه ، وأبو حيان في كل مانقل لم يجعله إلا ضمن مادة يعرضها في كتابه فتبدو متناسقة وفي موضعها .

أما الكتب المنشورة التي نقل عنها فهى :

١ — التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني ( ص ٨٥ - ٨٨ في المخطوط)

٢ — ملخص من الكلام في المسائل العشر التي تكلم عليها أبو نزار ملك النحاة ورد عليه فيها ابن الجبّاب الجليس ( ص ١١٥ من المخطوط ) وقد نشر الكتاب باسم : المسائل العشر المتعبات إلى الحشر .

٣ — الممتع في التصريف ، ويسميه الممتع الكبير لابن عصفور ( ص ٤١٢ من المخطوط ) .

٤ — الألفاظ والحروف لأبي نصر الفارابي ( ص ٤٣٩ من المخطوط) نشره محسن مهدي ببيروت .

٥ — مختصر في الأيام والشهور مما رواه ابن خالويه ( ص٤٤٨ من المخطوط)

٦ — الصاهل والشاحج لأبي العلاء ( ص ٤٧٥ من المخطوط ) .

٧ — فقه العربية لابن فارس ( ص ٤٣١ من المخطوط ) .

٨ — شرح أبي جعفر النحاس للمعلقات ( ص ٤٤٠ من المخطوط ) نشرته وزارة الإعلام العراقية باسم « شرح القصائد التسع المشهورات » .

٩ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لابن الأنباري ( ص ٤٨٦ ، ٥٤١ من المخطوط ) .

١٠ — الامتاع والمؤانسة للتوحيدي ( ص ٥٢٠ من المخطوط ) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أما الكتب التي نقل عنها ولم تصل إلينا فهي :

١ — من كتاب البغال للجاحظ ( ص ١١ من المخطوط ) .

٢ — من كتاب الطارقيات لابي عبد الله الحسين بن خالويه ( ت ٣٧٠ هـ ) وهو كتاب لم يذكر في الكتب التي ترجمت لابن خالويه ( ص ١٤ من المخطوط ).

٣ — من كتاب الزهكال في حصر الحروف والمصادر والأفعال لأبي أسامة جنادة بن محمد اللغوي ( ت ٣٩٩ هـ ) ، ولم تذكر المصادر التي ترجمت له هذا الكتاب ( ص ١٤ ، ٤٧ من المخطوط ) .

٤ — من كتاب للفرّاء في التصريف ( ص ٢٠ من المخطوط ) .

٥ — من كتاب المنتخل في شرح كتاب الجمل لإبراهيم بن أحمد بن يحيى البهاري السبتي ( ص ٢٦ من المخطوط ) .

٦ — من قصيدة لعبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الخالق بن موسى بن علي بن حسن الجهني من أهل بلفيا مؤلفة من سبعمائة وثلاثة عشر بيتاً في مدح الرسول ﷺ ، والقصيدة بخط ناظمها ، مطلعها :

قف بالمطي وهل يفيد الموقف  والدار من طول البلى لاتعرف

وآخرها :

أرجو بها عفو الإله لأنني  مازلت أمعن في الذنوب وأسرف

والنص في ( ص ٣١ من المخطوط ) .

٧ — من كتاب لمحمد بن محمد بن عمرون الحلبي النحوي ( ت ٦٤٩ هـ ) شرح فيه المفصل وانتهى فيه الى قوله الوزن الرابع عشر تجده في المصادر ، وعاق عن إكماله موته رحمه الله ( ص ٣٢ من المخطوط ) .

٨ — من كتاب مختصر في علم العربية لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي ( ت ٣٢٢ هـ ) ( ص ٣٤ من المخطوط ) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٩ - من كتاب المفاحشات عن العرب لعاصم بن الحدثان ( ص ٣٥ من المخطوط ) .

١٠ - من كتاب نكت على إيضاح الفارسي لأبي علي الحسن بن علي بن حمدون الأسدي المعروف بالجلولي ( ص ٧٥ من المخطوط ) .

١١ - من كتاب توطئة المدخل إلى كتاب الجمل للأستاذ العلامة أبي العباس أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله التدميري ( ت ٢٥٥ ) ، وقد ذكر السيوطي كتاباً له باسم: التوطئة في النحو ، والنص في ( ص ٨٢ من المخطوط ).

١٢ - ونقل أبو حيان من خط أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن خلصة اللخمي الأندلسي ، وكان قد كتبه على ظهر كتاب سيبويه بخطه ( توفي بعد الثلاثين وخمسمائة ) . والنص في ( ص ٨٣ من المخطوط ) .

١٣ - ونقل أبوحيان ملخصاً من مسائل جرت بين أبن النحاس وبين أبي العباس بن ولاد ، وبُعث قولها إلى ابن بدر ببغداد ، ومال مع أبي العباس ميلا مفرطاً ( ص ١٢٤ من المخطوط ) .

١٤ - وذكر من تقييد شيخه الأستاذ الجليل الإمام النحوي المحدث الشهير أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير ( وأبو جعفر هذا أستاذه ت ٦٢٧ هـ) والنص في ( ص ١٢٩ من المخطوط ) .

١٥ - من كتاب الترشيح لأبي بكر خطاب بن يوسف بن هلال المارديّ ( ت ٤٥٠ هـ ) ، وقد عارض به كتاب دريود في شرحه لكتاب الكسائي ( ص ٢١٥ من المخطوط ) .

١٦ - من كتاب التمشية لابن ريدان السهاني أبي محمد عبد العزيز ابن علي ( ت ٦٢٤ هـ ) . والنص في ( ص ٢٣٧ ، ٢٥١ من المخطوط ) .

١٧ - من كتاب مفتاح الإعراب لمحمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأنصاري ثم الخزرجي وينعت بأمين الدين ويعرف بالمحلي ( ت ٦٧٣ هـ ) . والنص في ( ص ٢٣٨ من المخطوط ) ولم يذكر صاحب البغية ، الذي ترجم له ، هذا الكتاب من تصانيفه .

١٨ – من شرح مقصورة ابن دريد لمهلب بن الحسن بن بركات بن علي ابن المهلب بن غياث بن سلمان القاسم المهلبي ، الذي سماه : شرح الجواهر المنثورة في شرح المقصورة ، ولم يذكر صاحب البغية هذا الكتاب ضمن تصانيفه ( ص ٢٤٧ من المخطوط ) .

١٩ – من مقدمة في النحو لأبي محمد طاهر بن أحمد القزويني ( ت ٤٦٩ هـ ) وذكر القفطي في ترجمته له كتاباً اسمه : المقدمة في النحو ( ص ٢٤٨ من المخطوط ).

٢٠ – من كتاب لبهاء الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الحلبي المعروف بابن النحاس في شرح مقرب ابن عصفور ، وانتهى فيه إلى باب الوقف ( ت ٦٩٨ هـ ) . والنص في ( ص ٢٦٠ من المخطوط ) .

٢١ – من قصيدة للإمام أبي اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي . ( ص ٢٨٩ من المخطوط ) .

٢٢ من كتاب أيمان العرب لأبي إسحاق إبراهيم النجيرمي الكاتب ( رحل عن بغداد إلى مصر في أيام كافور الإخشيدي ) ، ولم يذكر أحد ممن ترجم له هذا الكتاب . ( ص ٣١٥ من المخطوط ) .

٢٣ – مما قاله الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبو العباس أحمد بن الحسين ابن أحمد النحوي المعروف بابن الحبّاز ( ت ٦٣٧ هـ ) حينما نظر في كتاب اللغات لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي ، وكتاب اللغات هذا لم يرد ذكره ضمن مؤلفات الرازي . ( ٣٢٣ من المخطوط ) .

٢٤ – من كتاب الشجرة لأبي العباس محمد بن أحمد الحلواني المعروف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بابن السراج ( ت ٧٤٣ هـ ) وهو وريقات في النحو ، ولم يذكر صاحب البغية هذا الكتاب . ( ص ٣٢٩ من المخطوط ) .

٢٥ – من كتاب جماهير الكلام لقطرب ( ت ٢٠٦ هـ ) وهو كتيب في النحو . ( ص ٣٢٩ من المخطوط ) .

٢٦ – لأبي منصور ابن الجواليقي ( ت ٥٤٠ هـ ) والنص في ( ص ٣٢٩ من المخطوط ) .

٢٧ – من كتاب زلاّت العلماء لأبي محمد الأعرابي ( ت ٣٤٠ هـ ) . والنص في ( ص ٣٣٢ من المخطوط ) .

٢٨ – من كتاب الهوامل والعوامل لابن فضال المجاشعي ويعرف بالفرزدقي وقد ذكر الكتاب ضمن مؤلفاته . ( ص ٣٣٧ من المخطوط ) .

٢٩ – من كتاب البهي للفراء .

٣٠ – من كتاب على جمل الزجاجي لمحمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم ابن خلف اللخمي ( كان حياً ٥٥٧ هـ ) ، وقد ذكر صاحب البغية الكتاب ضمن مؤلفاته . ( ص ٣٥٥ من المخطوط ) .

٣١ – من كتاب أبي الفضل القاسم بن علي البطليوسي ( مات بعد ٦٣٠ هـ ) على كتاب سيبويه . ( ص ٤٠٠ من المخطوط ) .

٣٢ – من كتاب أبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد غلام ثعلب ( ت ٣٤٥ هـ ) وهو شرح علي فصيح ثعلب ( ص ٤٠١ من المخطوط ) .

٣٣ – من خط أبي جعفر بن أبي رقيقة والنص في ( ص ٤٢٢ من المخطوط ) .

٣٤ – من تعليق لعلي بن موسى بن حماد على كتاب الجمل ، علقه عن الأستاذ أبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن الباذش ( ت ٥٢٨ هـ ) والنص في ص( ٤٢٣ من المخطوط ) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٥ - من كتاب سفر السعادة وسفير الإفادة لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي ( ت ٦٤٣ هـ ) والنص في ( ٤٥١ من المخطوط ) .

٣٦ - من كتاب للبارقي في شرح اللمع ( ص ٤٥٢ من المخطوط ) .

٣٧ - من كتاب الشامل في شرح الإيضاح لابن الدهان سعيد بن المبارك ابن علي ( ت ٥٦٩ هـ ) . والنص ( ص ٤٩٦ من المخطوط ) .

٣٨ - من كتاب الإبل لأبي حاتم السجستاني سهل بن محمد ( ت ٢٤٨ هـ ) والنص في ( ص ٥٢٣ من المخطوط ) .

٣٩ - من كتاب الردة للقعقاع والنص في ( ص ٥٢٤ من المخطوط ) .

٤٠ - ذكر الأبنية المقصورة والممدودة من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي على ماجمعه أبو القاسم السعدي . والنص في ( ص ٥٣٥ من المخطوط ) .

٤١ - ونقل أبو حيان من خط بهاء الدين أبي عبد الله بن النحاس بخط الشاطبي رضي الدين رحمه الله ، والنص في ( ص ٥٣٥ من المخطوط ) .

٤٢ - من كتاب التبيين في مذاهب النحويين لأبي البقاء . والنص في ( ص ٥٥٠ من المخطوط ) .

٤٣ - من كتاب المحلّى في النحو لأبي غانم المظفر بن أحمد بن حمدان النحوي ( ت ٣٣٣ هـ ) والنص في ( ٥٦٠ من المخطوط ) .

٤٤ - وأملى أبو الحسن على بن عيسى بن الفوج بن صالح الربعي ( ت ٤٢٠ هـ ) من كتاب البديع ، وقد ذكر ياقوت الكتاب ( ص ٤٥٧ من المخطوط )

٤٥ - ونقل أبو حيان من خط أستاذه وشيخه أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي ( ص ٤٦٦ من المخطوط ) .

٤٦ - من كتاب الأسد لابن خالويه ( ت ٣٧٠ هـ ) ، وقد ورد الكتاب ضمن قائمة مصنفاته . ( ص ٤٧٦ من المخطوط ) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤٧ ـ من كتاب النكاح لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي ( ت ٥١٥ هـ ) ، ولم تذكر المصادر التي ترجمت له هذا الكتاب . ( ص ٤٧٧ من المخطوط ) .

٤٨ ـ من كتاب الحياة والموت لابن درستويه عبد الله بن جعفر ( ت ٣٤٧ هـ ) والنص في ( ص ٤٧٧ من المخطوط ) .

٤٩ ـ من كتاب أبي الحسن الهيثم والنص في ( ص ٤٨١ من المخطوط ).

٥٠ ـ من باب الزجر في الناس والبهائم من كتاب الفرق لقطرب، محمد بن المستنير ( ت ٢٠٦ هـ ) وقد ذكر القفطي الكتاب حينما ترجم لقطرب ( ص ٥٠١ ، ٥١٨ من المخطوط ) .

٥١ ـ لأحمد بن منصور اليشكري كتاب في النحو مرتجز أرجوزة عدة أبياتها ألفان وتسعمائة وأحد عشر بيتاً ، أورد منها أبو حيان ما يقارب المائتي بيت . وقد ترجم له السيوطي باختصار شديد ، وذكر من الأرجوزة بيتين ( ص ٥٠٩ من المخطوط ) .

٥٢ ـ من كتاب المحرر في النحو للإمام فخر الدين أبي عبد الله محمد ابن عمر بن الحسين الرازي ( ت ٦٠٦ هـ ) ، وقد ذكرت بعض المصادر الكتاب ضمن قائمة كتبه ( ص ٥٢٣ من المخطوط ) .

٥٣ ـ من كتاب لأبي العلاء المعري في علم التصريف ( ص ٥٣١ من المخطوط ) .

وقد ضمن أبو حيان كتابه ، أو الجزء الذي بين أيدينا ، مجالس اكتتبها أبو حيان من كتاب المنتخب من كتاب الشهاب المقتبس للحافظ أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني في أخبار النحاة والقراء والرواة وقد انتخبها بشر بن أبي بكر حامد بن سليمان الجعفري التبريزي . وعدد هذه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المجالس خمسة عشر مجلساً ( من ص ١٠٩ - ص ١١٤ من المخطوط ) . وعرض هذا الجزء من الكتاب مجالس متنوعة لعلماء نعرفهم وردت في الصفحات ( ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ) .

ووردت مسائل كثيرة في المخطوطة منها :

١ - من مسائل الكوفيين ( ص ٤٦ )

٢ - مسائل قيدت عن أبي الحسن بن الشريك ( ص ٨١ )

٣ - مسائل ذكرها محمد بن السري ( ص ٤٢ )

٤ - من مسائل أبي نزار ملك النحاة ( ص ٤٥٤ )

٥ - من المسائل التي جرت بين ابن النحاس وابن ولاد وابن بدر ( ص ٤٥٣ )

٦ - مسائل متفرقة .

أما حجم المادة التي ينقلها من هذه الكتب التي ذكرناها آنفاً فيتراوح بين بضعة أسطر وعدة صفحات ، ولا نجافي الحقيقة إن زعمنا أن معظم الكتب قد نقل منها صفحات ، وأن الكتب التي نقل عنها نقلاً قليلاً نادرة ككتاب درستويه في الموت . وإذا نقل أبو حيان فإنما ينقل الفكرة كاملة ولا يقف حتى يستوفيها ، ولولا خشيتي من الإطالة لأتبعت هذه المقالة نقولا من الكتب إلا أن ذلك سيجعل البحث طويلاً قد لا يتسع صدر المجلة له .

وإن أكثر مايسبب بعض الجهد للباحث في هذا الكتاب هو كثرة مناقشاته وتداخل مباحثه أحياناً وتداخلها بما ينقل من تلك الكتب ، ولكنه يبقى ماينقل محدداً منذ بداية النص إلى آخره ويذكر في نهايته مايؤكد الانتهاء ، وتكثر الشواهد الشعرية في هذا الكتاب ولكنه لايشير إلى صاحبها أحياناً كما يذكر بعضها غير مكتمل كأن يذكر نصف الشاهد الشعري .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويتدخل أبو حيان كثيراً ليعلق على رأى عالم أو على ماينقل من كتاب ولا يقف موقف المتفرج ، ونظفر في النهاية بما يؤيده المؤلف وما يرفضه .

وقد بلغ من إعجاب تلميذه الصفدي بهذا الكتاب أنه نسج على منواله كتاباً أسماه : التذكرة الصفدية ويقع في أكثر من خمسين مجلداً .

موضوعات هذا الجزء من الكتاب :

نؤثر أن نشير في عجالة إلى موضوعات الجزء بإيجاز وصفحاتها في المخطوط :

رب" ( ص ٢ ) ، مذ ومنذ ( ٤ ) ، الكلام على لو حقيقتها ( ٢٣ ) أفعال المقاربة ( ص ٢٣ ) ، حروف التخصيص ( ص ٥١ ) ، المعارف وأنواعها ( ص٨١ ) ، البدل ( ص ١٢٩ ) ،المفعول به ( ص ١٥٠ ) ، الحال ( ص ١٩٠ ، ١٩٩ ) ، باب التفضيل ( ص ٢٢٩ ) ، الاستثناء ( ص ٢٣٠ ، ٣٢٢ ، ٤٥٩ ) الاسم المنقوص ( ٢٣٩ ) ، الظرف ( ص ٢٥٢ ) ، التنازع ( ص ٢٦٢ ) ، المنصوب على الاختصاص ( ص ٢٨٣ ) ، باب الجمع ( ص ٢٩١ ) ، اسم الفعل ( ٣١٧ ) ، العامل في إذا ومتى ( ص ٣٢٠ ) ، التغييرات التسع العارضة ( ص ٣٢٣ ) ، النداء ( ص ٣٤٩ ) ، الممنوع من الصرف ( ٤١٦ ) ، الحروف التي تنصب المضارع ( ص ٤٢٩ ) ، الاستثناء ( ص ٤٥٩ ) ، المبتدأ والخبر ( ص ٤٨٧ ) ، فصل في مادة الحرف واشتقاقه ( ٥١٧ ) ، فصل في تطاير الحروف من اللغة ( ص ٥١٨ ) .

الأردن ـ اربد
جامعة اليرموك

عفيف عبد الرحمن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net